بحر الجوى

على ضوء ليلٍ كان اللقاء بيننا أُحجية سماوية، وبين دفء بوحٍ. كان صوت القرار!

لا تثقوا بالكلام المترهل؛ ساعة انتهاء صلاحيته، واستخسرت علاجه "مُرة الحواويج"!

لا تثقوا بالليل؛ ساعة انحسار الظلام وسخرية الزمان، وأنفاس حفر المقابر قبل دفنها!

لا تثقوا بالمجاز؛ ساعة تغشي السديم بين خبايا الأفواه ورائحة الأوبئة!

لا تثقوا بالشوك؛ الذي تسربل ما بين خضرة الأشجار وقطف الأزهار!

لا تثقوا باللسان؛ الذي كبله المديح خلف قضبان الوصايا وردح التبرير!

لا تثقوا في البحّة؛ فلربما قد توارثت خلفه آلام المنايا وأطناب الهجير!

لا تثقوا في الصبح؛ وقد سيج الصياد تغريد البلابل بالبندقية ونعومة الشباك!

لا تثقوا في الخُطد؛ وأرصفة الأمس ما زالت مكتظةً برائحة المطر، ولزوجة الطين!

لا تثقوا بالكلام؛ فصرير الأمس يُسكنه الهمس لوشاية يوم صمته!